

المصدر:الرابط.....
التاريخ:جمادى الاخر ١٤١٢ هـ.....

المسلمون في ناميبيا

من المحتمل ان يكون اول دخول مسجل للاسلام في ناميبيا قد تم منذ حوالي ٤٠ عاما. ومن الممكن ان يكون المسلمون الاوائل في ناميبيا قد اتوا من الراس الغربي، وربما من كيمبري في الراس الشمالي، الا ان الاسلام ظل مع ذلك دون تاثير بسبب اقلية المسلمين وافتقارهم الى الممارسة والى الدعوة.

ان الصورة العامة لناميبيا هي صورة تعكس اللامساواة الواضحة. ان ما يصلح لزراعة المحاصيل في ناميبيا هو مساحة تمثل ٢٪ من ٨٢٠ مليون هكتار الممتدة في مساحة ناميبيا، كما ان الصحراء تغطي اكثر من نصف مساحة البلاد، وتمتلك الاقلية البيضاء حوالي ٢٨ مليون هكتار من افضل الاراضي الزراعية، وارضى المراعي هناك بما في ذلك المنطقة التي تحوي

وبهذه الطريقة فان الاسلام ظل غير معروف للسكان المحليين حتى تم اول اعتناق له بين السكان الوطنيين في ١٩٧٩م. في مؤتمر للشباب الاسلامي الجنوب الافريقي، والذي عقته في ماسيرو - ليسوتو - وقد ادى ذلك الى تكوين الحركة الاسلامية مؤتمر الشباب الاسلامي لجنوب افريقيا.

اما التقديرات الحالية للسكان المسلمين فتبلغ حوالي ٢٥٠ اسرة. والامة الاسلامية الجديدة الناشئة تمثل اكبر شريحة نشطة بين السكان المسلمين في البلاد.

الوضع الاجتماعي والسياسي والوضع الاقتصادي في ناميبيا

ناميبيا كانت دولة مستعمرة وقد حاربت طويلا من اجل الحصول على حريتها من قبضة جنوب افريقيا العنصرية حتى تم الاستقلال مؤخرا. وناميبيا تتمتع بوضع طيب بالنسبة لعدد محدود من الموارد بينما لا تتمتع بنفس الوضع بالنسبة لموارد اخرى. وقد يؤدي ذلك الى ارتفاع مستوى التجارة الخارجية سواء في الوقت الحاضر او في فترة ما بعد الاستقلال.

كبيرة. وتعتبر من الدول التي لديها أعلى أرقام تكاليف المعيشة بالنسبة للأسر بالمقارنة بالمناطق الأخرى التي أجري مسح لها في ١٩٨٥م بما في ذلك جنوب أفريقيا ومنذ ذلك الحين، فإن نسبة الارتفاع في زيادة مستمرة.

وفي ذلك الوقت كنا نجد أن ناميبيا تحكم بالقوة الاستعمارية وليس بالرضا أو بالقبول وهو الأمر الذي كان يحتاج إلى استخدام القوة للإبقاء عليه. وقد ترتب على المقاومة الأصلية للحكم العنصري تكبد تكاليف باهظة في الحرب في الشمال. وفي تعبئة الجماهير من خلال حركات النقابات العمالية.

نشاطات المجتمع الإسلامي

إن تنظيم النشاطات الإسلامية في ناميبيا ظل دون حراك أغلب الوقت، إلى أن تم تأسيس الحركة الإسلامية وعلى أية حال فإن أكثر المسلمين يقومون بنشاط ملموس خاصة الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً والذين كان لهم دور كبير في تشكيل الحركة في ناميبيا. كما تم إيفاد العديد من الطلبة وهم مجموعة التزوة الرئيسية للجماعة الناشئة "الامة الإسلامية الجديدة" لدراسة العلوم الإسلامية في جنوب أفريقيا وفي الخارج. وتعتبر الدعوة الإسلامية هي الزخم الأساسي للنشاط بين المسلمين المحليين خاصة بعد انتشار الإسلام.

إن الحركة الإسلامية تقوم باتخاذ خطوات جريئة من أجل نصرته القضية الإسلامية في المنطقة أو تنظيم المسلمين على المستوى الوطني، لكن في الوقت الحاضر نجد أن المسلمين مبعثرين في أنحاء المناطق الوسطى والجنوبية والغربية من البلاد، ويتم أداء بعض النشاطات بحسب التزام على أساس محلي مثل المدرسة، الصلاة، وأحياء ليالي رمضان والاحتفال بتاسبات الإسلامية كالعديد.

الخامات التعدينية المتنوعة والكبيرة في ناميبيا.

لذا فإن ناميبيا تظل دولة متخلفة بدرجة



● تعتبر ناميبيا دولة كبيرة المساحة لكنها في أغلبها أراضي قاحلة، ويزيد تعداد السكان قليلا على "١,٥" مليون نسمة وهو رقم يجعل أرقام النسبة السكانية فيها هي الأدنى على المستوى العالمي إذ تبلغ ١٣ شخصا في كل عشرة كيلومترات مربعة.

يعيش نحو ثلث عدد السكان في المدن، أما البقية فهي مبعثرة في الأجزاء الوسطى والجنوبية من البلاد.

المشاكل التي يواجهها المسلمون

من الآثار السلبية للحكم العنصري وما ورثته عنه العلاقات الاجتماعية اغلاق الباب دون اختلاط بعض المجموعات العرقية المحلية اختلاطاً اجتماعياً بالمسلمين مما جعل امر نشر رسالة الاسلام امراً صعباً. كذلك فان تناثر المسلمين باعداد قليلة وسط السكان المتناثرين هنا وهناك اثر سلباً على الشخصية والانشطة الاسلامية. كما ان كافة التحديات التي ذكرت تشير الى ان ناميبيا تشهد تغيرات سريعة ولذلك فان المسلمين يمثلون على وجه الخصوص مجتمعا يواجه مخاطر من نوع خاص، وربما اصبح العوبة للقوى البرلمانية ذات الشعبية والتي تلقى الدعم والمساندة المالية والمعنوية من داخل البلاد ومن خارجها.

الحركة الاسلامية في ناميبيا المشاكل والتحديات

منذ شهر يناير ١٩٨٨م سعدت الحركة الاسلامية في ناميبيا من نشاطاتها، واصبح الاسلام قوة ناشئة يحسب حسابها بالرغم من قلة معتقيه، وافتقارهم الى القوة العددية.

- وقد نجم عن هذه النشاطات ولادة عدد من المشروعات وهي علامة صحية للنمو والارتقاء الافقي، والذي سيتم قياسه بمرور الوقت ويقدرته على مجابهة التحديات في فترة ما بعد الاستقلال. وهذه المشاريع يقوم عليها افراد مسلمون محليون من المجتمع الاسلامي الجديد تعرضوا للتحديات المحلية. ويتعين ان تتسم الادوار التي يلعبها هؤلاء الافراد برؤيا كلية لوجهة نظر عالمية اسلامية من خلال الترتيب الآتي:

- مقدمة او مدخل للاسلام من خلال الدعوة والدخول في الاسلام في النهاية.
- مدخل لاهداف الدعوة الاسلامية في المناطق المحلية على اساس برامج تعليمية.
- الخدمات الاعلامية الاسلامية في ناميبيا وهي المركز العصبي والعمود الفقري لجهود الدعوة الوطنية.
- ادارة مكتب يعمل طول الوقت للدعوة والادارة من المركز الاسلامي في ناحية كاتو تورا بويندهوك.

جمعية الطلبة المسلمين في ناميبيا

وتتولى الدعوة وتجنيد الشباب المسلم للقيام بالنشاطات والمؤتمرات "السمعية".



الاقتصادي والسياسي في ناميبيا. وعلى هذا الاساس فان الحركة الاسلامية تفتقد المقومات الضرورية التي عليها الصراع الشديد مع الواقع المحلي بمكوناته التي تشمل النظام الذي كان مستمرا من اجل الاستقلال والمناذاة به والنضال ضد النظام السابق الاستعماري العنصري، والتنظيم والدعم المعنوي لقواعد القوة السائدة ذات الشعبية للعمال، والطلبة وحركات التحرير.

احتياجات العمل الاسلامي في ناميبيا

ان الانجازات الحالية، والملاحم الايجابية للتقدم المتحقق في ناميبيا تمت جميعها في ظل ظروف صعبة، ويستدعي الوضع الحالي في البلاد تشديد وتقوية وتكثيف جهود الدعوة الوطنية في ظل توجيه الحركة التي توفر القيادة الوطنية لكل المسلمين في البلاد.

ان احتياجات المسلمين قد تزايدت ولا تزال في تزايد مستمر في الوقت الذي يتقدم فيه العمل، وفي الوقت الذي تهب فيه رياح التحديات الجديدة.

كذلك فان المسلمين تنقصهم التسهيلات والامكانيات المادية للقيام بنشاط واسع ولهذا فان الحركة الاسلامية في ناميبيا تحتاج الى دعم مادي ومعنوي مستمر، كما تحتاج الى مراكز اسلامية، ومساجد، ومدارس اسلامية في المدن التالية: سواكويمون، والفيزبي، ويندهوك، وهذه المساجد في المدن المذكورة يمكن ان تؤدي دورا رمزيا يؤكد وجود الامة الاسلامية المتنامية في هذا الجزء من جنوب افريقيا.

يولي المسلمون عناية كبيرة بالتعليم الاسلامي للاطفال وفتح فصول دراسية للبالغين مع تطبيق اساليب بديلة جديدة في التعليم الاسلامي باستخدام الوسائل المساعدة السمعية والبصرية بما في ذلك المكتبة وبرنامج تدريب، ومتابعة لمن يدخلون في الاسلام.

وهناك مشكلة كبيرة يتعين ان تعالج في ناميبيا، وهي ان جيل الاطفال لا بد ان تتوفر لهم الاحتياجات التعليمية التي يتعين الوفاء بها بشكل مناسب في المدارس الاسلامية التقليدية.

ويزاول الاطفال المسلمون في ناميبيا دراستهم في المركز الاسلامي في كاتوتورا وقد انضم اليهم في الدراسة بعض الطلبة غير المسلمين الذين يعيشون بالقرب من المركز الاسلامي ولذلك فانهم يستفيدون من التسهيلات المجانية التي يقدمها المركز الاسلامي.

ويتم التعليم باستخدام اللغة الانجليزية ولغة الافريكان.

وضع عام غير مستقر في ناميبيا

ان الوضع السياسي الاجتماعي غير المستقر في ناميبيا بسبب الاحتلال كان يعكس الحكم السائد بالقوة هناك، وقد احت الحاجة الى تكوين الحركة الاسلامية في ناميبيا واعية، ومدركة ومهيأة للواقع المحلي هناك.

ان الاسلام قد جاء متأخرا الى المسرح الاجتماعي والديني في ناميبيا، ولذلك فانه لم يسهم اي اسهام كبير في النضال الجاري حاليا من اجل التغيير الاجتماعي